

برنامج #سؤالات_الصحابة (32 - 32) "سؤالات المعاملات (3)"

أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة الشمس والقمر ليقولن ان الله الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم - 00:00:00

نتناوله باذن الله تعالى في هذه الحلقات نماذج من سؤالات اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للنبي عليه الصلاة والسلام تلك اسئلة التي كشفت عن علوم جمة من هذه السلسلة سلسلة سؤالات الصحابة رضوان الله عليهم - 00:00:53

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:01:14

ايها الاخوة والاخوات احبيكم الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم سؤالات الصحابة. نستكمم في هذه الحلقة ما ابتدأناه من الاسئلة التي طرحتها رضوان الله عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم في ابواب المعاملات - 00:01:29

ومن ذلك ما رواه الشیخان البخاري ومسلم من حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه قال حملت على فرس في سبيل الله يعني تصدقت به فاضاعه صاحبه يعني اهمله ظننت انه باائعه برخص - 00:01:45

سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك يعني من اجل ان يشتريه منه مرة اخرى او ان يعود في صدقته على ذلك الانسان الذي اهمل كذلك الفرس وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:01

لا تبتعه ولو باعه برخصة فانه لا تبتعه ولو باعه برخص فان العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه هذا الحديث دليل على جملة من المسائل اولها ان الانسان اذا تصدق بصدقة من الصدقات واحتسب في ذلك فلا يضره بعد ذلك ان يكون الطرف الذي تلقى هذه الصدقة قد قصر في - 00:02:15

استعملها او فرط في شيء من ذلك وآ كذلك ايضا لا يجوز له اذارأ شيئا من الاهمال او التضييع في تلك الصدقة ان يعود ويشتريها من اعطاه ايها قد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا صريحا في هذا الحديث بنهايه اولا لا تبتعه يعني لا تشتريه مرة اخرى والامر الثاني ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:42

نفر من هذه الصورة بهذا التنفير الشديد الشناعة وهو كالكلب ان الذي يهب هبة او يتصدق بصدقة ثم يعود فيها فانه كالكلب يعود في قيئه ولا شك ان هذه صورة شنيعة تدل على تحريم هذا الفعل - 00:03:05

ومن الاسئلة ايضا التي طرحتها الصحابة الكرام رضوان الله عليهم على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ابواب المعاملات رواه الشیخان ايضا من حديث النعمان ابن بشير ابن سعد رضي الله عنه وعن ابيه وعن جده - 00:03:26

ان ابا النعمان ابن ابا بشير بن سعد اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتية في قضية وقعت له وهي ان بشيرا رضي الله عنه نحل بعض ولده اي اعطيتهم شيئا من المال او - 00:03:39

اعطى ولد بعض ولده شيئا وترك الاخرين فقال لزوجته اخت عبدالله بن رواحة قال لها اشهدني على هذا وقالت اني لا اقبل ان امضي هذه الشهادة حتى تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك - 00:03:53

فجاء بشير رحمه الله ورضي عنه النبي عليه الصلاة والسلام يستشيره فيما صنع فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اكل ولدك نحلتهم

هكذا؟ قال لا يا رسول الله قال فلا تشهدني على جور - 00:04:13

والمعنى لا تشهدني على الظلم ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كان قبل ذلك قال له اتى ا تريد او اتحب ان يكونوا لك في البر سواء؟ قال نعم يا رسول الله. قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم - 00:04:28

وهذا الحديث احد الاحاديث الاصول في باب الهبة والعطية ووجه ذلك ان هذا الرجل وقع منه هذا التفريق بين الابناء فاعطى بعضا وترك بعضا واراد ان يشهد على ذلك النبي عليه الصلاة والسلام من اجل ان تمضي هذه الهبة. ومن اجل ان يطمئن ايضا على صحتها - 00:04:45

يعني النبي عليه الصلاة والسلام لما استشاره او سأله بشير بن سعد رضي الله عنه وعن ابيه اه انكر هذه الصورة من صور الهبة والعطية للابناء. وبين انها ظلم فقال لا تشهدني على جور - 00:05:06

واكد ذلك بقوله اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم ومصطلح الاولاد اذا اطلق في الشريعة فانه يشمل الابناء والبنات. الذكور والإناث ويبقى فهم المراد بالعدل هنا هل المراد ان يساووا من كل وجه. فاذا اعطي الولد مثلا مئة ريال تعطى البنت كذلك. او المراد بالعدل ان يكون موافقا لقسمة المواريث. قوله اهل العلم رحمهم الله - 00:05:22

تعالى وجمهور العلماء على التسوية المحضة بمعنى لو اعطى الولد مئة فانه يعطي البنت مئة. وذهب جماعة من اهل العلم كابن القيم وغيره من اهل العلم. ورجحه شيخنا العثيمين رحمة الله عليهم اجمعين - 00:05:48

انهم يعطون بناء على قسمة المواريث. لأن الله عز وجل لما راضى قسمة المواريث للمؤمن حال بعد وفاته فهي كذلك اقرب الى العدل في حال الحياة. والمقصود من هذا ان على الاباء ان يحرصوا على على الا يقعوا في مثل هذا الخطأ الذي - 00:06:03

وقد في بشير ابن سعد رضي الله تعالى عنه وقد بلغني كما بلغ غيري من طلاب العلم نماذج من عطایا الاباء التي فرقت بين اولادهم واذا كان الامر السبب يقع احيانا بسبب التفرقة في المعاملة. فما ظنك بالتفرقة في العطية؟ وخاصة اذا كان هذا الاب - 00:06:23

معطى من الائتمان والتجار الكبار فيعطي بعض الاولاد مئات الالاف او ملائين احيانا وربما اشتري له سيارات فخمة او باسمه قصورا او دورا او شيء من هذا القبيل ويترك بعضا الابناء. واحيانا قد يكون هذا سببه اصل التفرقة بين الزوجات وابادي - 00:06:44

يتربى على ذلك شر عظيم. واعرف قصة من القصص شكي الي احد الاولاد المتضررين من هذه القضية. بتفرقة اولاده تفرقة والده بين اخوانه حتى ان هذه القضية وصلت الى المحاكم الشرعية والعياذ بالله حتى صاروا شماماتة - 00:07:05

الله العافية والسلامة ونعود بالله ان اكون شماماتة لعدو او حاسد لهذا يجب على الاباء ان يتقووا الله سبحانه وتعالى في هذه القضية. وان يراعوا حد حكم الله عز وجل وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:23

وليتذكروا قول النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا بشير ابن سعد اتحب ان يكون لك في البر سواء وهنا ينبغي على الاب ان يعني يلاحظ قضية وهي ان الابناء قد يحملهم الحياة غير ذلك من الاسباب - 00:07:37

السكت وعدم المطالبة مثلا لكن ليتحقق الاب انه متى وجدت التفرقة فان هذا سيكون اثره سيئااما في حال الحياة او بعد الوفاة كما هو مشاهد وملحوظ في نماذج كثيرة من خالفوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب - 00:07:53

ايضا من الاحاديث التي سأل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم آآ النبي عليه الصلاة والسلام في ابواب المعاملات قصة او حديث زيد بن خالد الجهنمي رضي الله عنه السؤال عن عن عن الضالة - 00:08:12

واللقطة وضالة الغنم والابل ولقطة المال. وللقطة هي المال التي لا يعرف صاحبه فسأل ثلاثة اسئلة رضي الله عنه او جاءه جاءه رجل فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اسئلة - 00:08:28

فسألته اولا عن المال الذي يوجد في الارض ولا يعرف له صاحب فامرته النبي عليه الصلاة والسلام بامور فقال له اعرف وكاءها وعفاصها الوبكاء هو الجراب او الوعاء الذي توضع فيه النقود خصوصا في الزمن السابق كانت هناك دنانير وكانت هناك دراهم قطع ذهبية او فضية - 00:08:43

توضع آآ هذه القطع في اووعية قد تكون من جلد قد تكون من قماش فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعرف وعاءها يعني اضبط

او صافه وعفاصها وهو الحبل الذي يربط به هذا الوعاء والغافص هذا الوعاء والوكاء - [00:09:06](#)

ثم عرفها سنة عرف حسنة والتعریف له صور كثيرة. فلو وجد مالا مثلا قريبا من جامع قريبا من قرية ونحو ذلك. يعرف هذا المال بكل صور التعریف الممكن ويعرفه في الايام الاول بشكل متتابع. لأن الغالب ان الانسان اذا فقد مالا فانه يجتهد في البحث عنه اول الايام. ثم بعد ذلك يكرر التعریف - [00:09:22](#)

يبين فينة واخرى فاذا ذهبت سنة كاملة فلهذا الواحد للمال المتقطط له ان يتملكه فان جاء صاحبه بعد ذلك وضبط اوصاف هذا المال فانه يرده اليه يرده اليه فان كان تصدق به فهو مخير اي - [00:09:45](#)

صاحب المال الاصلی اما ان يأذن بهذه الصدقة واما ان يطلب اعادتها فاذا اعادها المتقطط كان ثواب الصدقة التي تصدق بها له. اما فيما ضالة الغنم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك او لأخيك او للذئب - [00:10:03](#)

والمعنى انك ان لم تلتقطها التقطها غيرك. وان لم تلتقطها انت ولا غيرك اكلها الذئب. وفي هذا لا شك حيث على الالتفات لان هذا مال والمؤمن مطالب بان يكون ايجابية في مساعدة اخوانه والمحافظة على المال. ما لم يقع هناك مشقة - [00:10:18](#)

وعلى كل حال اذا التقط هذه الغنيمة فانها تبقى له فان جاء صاحبها ايضا كما قلنا في شأن اللغة المالية المحضة الدرارهم والدنانير. فان جاء صاحبها والا استنفها هذا الرجل وهي له بعد مضي المدة المشروعة. اما ضالة الابل - [00:10:37](#)
وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام ما لك ولها؟ ترد الماء وتأكل الشجر والسبب في التفرقة بين ضالة الغنم وضالة الابل ان ضالة الغنم في الغالب لا تمتلك من السباع - [00:10:56](#)

ولا تمتلك من ضغار السباع بخلاف الابل فانها ضخمة وتستطيع ان تدافع عن نفسها. وفي الغالب ايضا عندها قدرة على الصبر على الجوع والعطش كما هو معلوم ولا شك ان هذا السؤال فتح ابوابا من العلم على الناس - [00:11:09](#)

فان الضال فان المال الضائع اما ان يكون نقدا واما ان يكون اعيانا من آآ او او تكون حيوانات او نحو ذلك ففتح هذا السؤال من هذا الصاحب الكريم رضي الله عنه وارظاه ابوابا من العلم عرف العلماء من خلالها طريقة التعامل مع هذه - [00:11:24](#)
ومع هذه الامور التي تلتقط او آآ الضوال في آآ ما يخص البهائم انظروا ايها الاخوة الى بركة هذا السؤال وكم نفع الله سبحانه وتعالى بسؤال هذا الصاحب عن هذه القضية التي تتكرر كثيرا في اه واقع الناس اليوم - [00:11:44](#)

بقي ان اشير الى نقطة تتعلق بموضوع التعریف فان التعریف ان كان سابقا يكون مثلا بالمناداة عند القرى او عند الجوامع او غير ذلك. فان اليوم ثمة وسائل كثيرة يستطيع ان يعرف بها الانسان - [00:12:02](#)

هذه اللقطة آآ اما عن طريق الواتساب مثلا او تویتر او فيسبوك او غير ذلك من الوسائل فكلها داخلة في التعریف لكن على المعرف الا يعلن عن تفاصيل هذا المال حتى يتتأكد آآ او حتى لا يفتح المجال للتلاعب ببعض الناس لانهم قد يرده اناس يعني - [00:12:15](#)
لا يخافون الله سبحانه وتعالى فيتحايلون على اخذ هذا المال. ايضا من الاسئلة التي سألهما الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم آآ في ابواب المعاملات وفي باب الصدقة والوقف آآ تحديدا - [00:12:36](#)

ان سعد ابن آآ ابي وقاص رضي الله عنه لما مرض في سنة من السنوات وكان مرضه في مكة وذلك بعد الهجرة اعاده النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله انه لا يرثني الا ابنة لي - [00:12:52](#)

وانى ذو مال واني ذو مال رضي الله تعالى عنه. فقال افاصدق بثلثي مالي؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا قال فالنصف؟ قال لا. قال فالثالث؟ قال الثالث الثالث كثير - [00:13:06](#)

ثم علل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتکفون الناس الله عمر بعد ذلك سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه فرزقه الله ذرية كثيرة من الابناء والبنات لكنه في تلك اللحظة قرر ان يتصدق باكثر ماله - [00:13:20](#)
حجبه او نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلل بقوله انك انت درورتك اغنياء هنا آآ دليل اخر من الادلة التي يعني تؤكد ما تقدم من ان الشرع - [00:13:38](#)

يحدث هناك توازن بين العاطفة وبين العقل والشرع فساد رضي الله عنه هنا لما ظن انه ميت وظن ان المال القليل يكفي ابنته قال

لهم صلى الله عليه وسلم لا تتصدق باكثر من الثلث - 00:13:51

وقد اخذ العلماء من ذلك بانه لا يجوز للانسان ان يوصي باكثر من ثلث ماله. ما لم يجيزه الورثة وقد وهذه العلة ايضا تفيد فائدة وهي
ان الانسان ينبغي له كما يراعي حظه في الرغبة في النفقة والمال فعليه ان يراعي ايضا حظه - 00:14:05

حظ ورثته الذين تركهم حتى لا يضطروا الى سؤال الناس صلوات الله وسلامه على هذا النبي الكريم الرحيم. ونفعنا الله تعالى واياكم
بهذه الاسئلة. والى ان نلتقي واياكم في حلقة قادمة. استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة - 00:14:23

الله وبركاته ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله الله يبسط الرزق لمن يشاء ان الله بكل
شيء علیم - 00:14:38